المحاضرة السابعة: المجاميع الشعرية(المفضليات، الأصمعيات، جمهرة أشعار العرب).

الأستاذة: فوزية سعيود

المستوى: السنة أولى ليسانس، السداسي الثاني، الأفواج (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7).

أولا _ المفضليات.

1_ ترجمة المفضل الضبي:

تنسب هذه المختارات إلى **المفضل بن محمد بن يعْلى بن عامر بن سالم، الضبي الكوفي اللغوي**. يُرجح أن ولادته كانت في أواخر العقد الأول من القرن الثاني، أما وفاته فتتراوح بين **168 و 178هـ** [1].

و"المفضل الضبي" من جيل الرواة العلماء الأول. وهو رأس مدرسة الكوفة، ولكنه ورد على البصرة فأخذ عنه علماؤها. قال "ابن سلام الجمحي": « وأعلمُ من ورد علينا من غير علماء أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي» [2]، وكذلك وفد "**المفضل الضبي**" إلى بغداد في زمن الخليفة العباسي "**المنصور**.

كان راوية عالما بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها. وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية وفي مقدمتهم: الفرّار، والكسائي، وابن الأعرابي، وإليه ينتهي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء [3].

2 _ كيفية اختيار القصائد:

[1] - ينظر: المفضل الضبي : المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 6، ص24 – 26.

[2] - عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 71.

[3] - ينظر: المفضل الضبي: المفضليات، ص 25.

روى "**أبو الفرج الأصبهاني**" صاحب "**الأغاني**" في كتابه " **مقاتل الطالبيين**" بأسانيده عن "ابن الأعرابيّ"، وعن "أبي عثمان اليقطري"، وعن "عليّ بن أبي الحسن" ، ثلاثتهم عن **المفضل الضبّي**، قال:« كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إليّ شيئا من كتبكَ أتفرج به. فأخرجتُ إليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدةً، التي صدرتُ بها اختيارَ الشعراء، ثم أتممت عليها باقي الكتاب» [1].

وبعد ذلك يبدو أن "المفضل الضبي" استخرج هذه القصائد السبعين(70) ثم زاد عليها عشرا(10) ونسبت إليه فيما بعد. ثم قُرِأت هذه القصائد على " **الأصمعي**" فأقرها وزادها قصائد وزاد في بعض قصائدها أبياتا واختار قصائد أخرى، ثم جاء من بعد الأصمعي من زادوا في القصائد[2].

تضم النشرة العلمية للمفضليات التي صدرت طبعتها الأولى عن دار المعارف بمصر سنة 1942م بتحقيق الأستاذين: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون تضم 130 قصيدة. وقد كان المعروف منها إلى عهد ابن النديم 128 قصيدة. ومعظم شعراء هذه المجموعة جاهلين، وقليل منهم مخضرمون، وأقل منهم إسلاميون. وهناك 26 شاعرا لا تضم المجموعة لكل منهم سوى قصيدة واحدة، و28 شاعرا وردت لكل منهم قصيدتان، و9 شعراء وردت لكل منهم 3 قصائد، وشاعر واحد وردت له 4 قصائد هو ربيعة بن مقروم الضبي، وشاعر واحد وردت له 5 قصائد هو المرقش الأصغر، وشاعر واحد وردت له 12عشرة قصيدة هو المرقش الأكبر.

3 _ شروح المفضليات:

[1] - ينظر: المفضل الضبي: المفضليات، ص 10، 11.
[2] - ينظر: المصدر نفسه: ص 13.

نظرا للأهمية التي بلغتها المفضليات فقد ظفرت في عصر الشروح باهتمام كبير من الشراح. وأول من شرحها **أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري(ت305هـ)**، وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق **شارل ليال**. وأصدرته مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1920م. ويلي شرح الأنباري هذا شرح **أبي جعفر بن نحاس(ت338هـ)**. ثم شرح **أبي علي المرزوقي(ت421هـ)**. ويلي هذا الشرح شرحان آخران، أحدهما **لأبي زكريا يحي التبريزي(ت502هـ)، وأبي الفضل الميداني(ت518هـ)** [1].

4_ طبعات المفضليات:

طُبعت المفضليات سِت(6) طبعات [2]:

_ طُبع الجزء الأول منها لأول مرة سنة 1885م، وقد أخرجه **المستشرق توربكة**.

_ طُبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م.

_ طُبعت في مصر كاملة في جزأين سنة 1915م، مع تعليق يسير عليها من **أبي بكر عمر الداغستاني المدني**.

_ طبعة المستشرق **ليال**.

_ طُبعت في مصر كاملة سنة1945م مع شرح موجز **لحسن السندوبي**.

_ طبعة دار المعارف في مصر سنة 1942م مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين: **أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون**.

5 _ قيمة المفضليات:

[1] - ينظر: المفضل الضبي: المفضليات، ص 23.
[2] - ينظر: عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص 76.

للمفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة. ولم يكن رواجها بين الناس في عصر المفضل وفي العصور التالية إلا نتيجة لاستشعار الناس هذه القيمة، فمن الناحية التاريخية فإنه أول كتاب كبير يضم مختارات من عيون الشعر القديم، الجاهلي والمخضرم والإسلامي بروايات موثوق بها، أما من الناحية الأدبية فإنه تضمن قصائد كاملة كانت تعدّ أروع ما في الشعر القديم من قصائد، أي أنها تعكس لنا المثل الشعري الأعلى في التصور والذوق العربي، إذا جاز لنا أن نعُدّ ذوق المفضل وتصوره ممثلين لذوق وتصور عامين [1].

[1] - ينظر: عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي: ص 76، 77.